في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت ذروة الجبل
يوما فاشرفت على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلعم
فاعنته ونصرته فشكر الله لي ذلك وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق
ومعونتهم فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا
عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد
قلوبهم عليهم والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر
دينهم ودنياهم بالفعل والقول وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم
وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره

صلى الله عليه وسلم تسليما قال الله تعالى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
الاية وقال يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ويا ايها الذين امنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الثلاث الايات وقال لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاوجب تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه
قال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش
تنصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ تعززوه بزائين من العز ونهى عن التقدم
بين يديه بالقول وسوء الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره
وهو اختيار ثعلب قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فانصتوا له
واستمعوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشيء
في ذلك من قتال او غيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول
الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم مخالفة
ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه يعني في التقدم وقال

السلمي

السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم
ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض
ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه
بالكلام وتغالظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه
ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله
في الاية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد التاويلين
وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم الله بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم
منه قيل نزلت الاية وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عم فنادوه يا محمد
يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت
الاية الاولى في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر بين يدي النبي صلى الله عم واختلاف
جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت ابن قيس بن شماس خطيب
النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان يرفع صوته فلما نزلت
هذه الاية اقام في منزله وخشي ان يكون حبط عمله ثم اتى النبي صلى الله عم فقال يا نبي الله
لقد خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال
النبي صلعم يا ثابت اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم
اليمامة وروي ان ابا بكر لما نزلت هذه الاية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها
الا كاخي السرار وان عمر كان اذا حدثه حدثه كاخي السرار ما كان يسمع رسول الله صلعم
بعد هذه الاية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل
نزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات في غير وفد بني تميم نادوه باسمه وروى
صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله عم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)